# القمة الروسية–الأفريقية الثانية: نظام عالمي جديد يُولد تحت النيران في أوكرانيا

# The Second Russian-African Summit: A new world order is born under fire in Ukraine

**بوسكرة بوعلام*، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة لونيسي علي – البليدة 2–**
b.boussakra@univ-blida2.dz

**تاريخ إرسال المقال: 2024/03/27 تاريخ قبول المقال: 2024/05/07 تاريخ نشر المقال: 2024/05/18**

**الملخص:**

في إطار الصراع الذي يشهده العالم اليوم وحالة التوتر بين القطبين الروسي والغربي بسبب أزمة كييف وموسكو، تشهد القارة السمراء تغييرا في ميزان القوى باعتبارها مركزا مهما في نظر الدول الكبرى، في ظل النفوذ الغربي والتراجع الأمريكي مع دخول دول صاعدة أخرى. جاءت القمة الروسية الإفريقية الثانية، التي عقدت في يوليو 2023 في مدينة سان بطرسبرغ، لتشكل حلقة مهمة من حلقات التنافس الدولي والإقليمي على القارة الإفريقية، وزخماً وحركة سياسية تتميز بشقيها الاقتصادي والإنساني أيضاً، من خلال السعي الحثيث للحفاظ على دائرة النفوذ والتوسع بهدف إثمار مكاسب جديدة في القارة الأفريقية. وهو ما يمكن ملاحظته في الصراع بين بكين وموسكو وواشنطن.

**الكلمات المفتاحية:** القمة الروسية–الأفريقية الثانية، النظام العالمي الجديد، الأزمة الروسية الأوكرانية.

**Abstract:**

In the context of the conflict that the world is witnessing today and the state of tension between the Russian and Western poles due to the Kiev and Moscow crisis, the African continent is witnessing a change in the balance of power as it is an important center in the eyes of the major powers, in light of Western influence and American decline with the entry of other emerging countries. The second Russian-African summit, which was held in July 2023 in the city of St. Petersburg, came to constitute an important episode of international and regional competition over the African continent, and a political momentum and movement characterized by its economic and humanitarian aspects as well, through the relentless pursuit of maintaining the sphere of influence and expansion with the aim of yielding new gains. in the African continent. This can be seen in the conflict between Beijing, Moscow and Washington.

**Key words:** The Second Russian-African summit, The new world order, The Russian-Ukrainian crisis.

**المقدمة:**

استغلت دولة روسيا الاتحادية – وريثة الإتحاد السوفيتي السابق– الروابط التاريخية بدول القارة الأفريقية، لتحاول البحث عن أسواق جديدة أفريقية كغيرها من القوى الكبرى للوصول إلى الموارد الطبيعية

* المؤلف المرسل

الأفريقية، خاصة في ظل الحرب الروسية– الأوكرانية والضغوطات والتضييقات الواقعة عليها. ومع تَعرض موسكو بعد الحرب الأوكرانية في فبراير 2022، إلى عقوبات غربية مشددة وصلت الى 9000 عقوبة. بسبب الضغوط الدولية والأمريكية في فرض واقع دولي جديد لتعميم العقوبات على موسكو.

وقد شهد الميدان الحربي دعم القوات الأوكرانية عسكرياً ومالياً ولوجيستياً من طرف الاستقطاب الغربي والحملة المتعددة الجهات الموجهة ضد روسيا.

حيث أكدت الرؤية الاستراتيجية لصناع القرار الروسي باستعادة روسيا لمكانتها العظمى عبر بوابة الشرق الأوسط وأفريقيا، عبر التدخلات العسكرية في جورجيا سنة 2008، وأوكرانيا سنة 2014. ومن خلال ما جسدت القمة الروسية – الأفريقية الثانية التي عُقدت في ثاني أكبر مدينة روسية بسان بطرسبورغ في الفترة ما بين 27 إلى 28 يوليو 2023، المصالح والمنافع المشتركة بين روسيا والقارة الأفريقية، من حيث تطوير التعليم والصحة وإرساء التعاون المتبادل والمستدام، وتبادل الخبرات فى مجالات التكنولوجيا المتقدمة، والتنمية الزراعية والبيئية والصناعية وتعظيم الاستفادة من المزايا الاقتصادية المتبادلة. في ظل التحديات الاقتصادية الكبيرة التي تواجهها أفريقيا وعلى رأسها تراكم الديون، حيث تتطلع الشعوب الأفريقية لمواجهة الأمر الذى يُحتم من سرعة مواجهة هذه التحديات واستكمالا لمسارها التنموى القاري.

كما بدأ على الأرجح، الاهتمام والتعاون بين القارة الأفريقية وروسيا الاتحادية على إثر ضّمها شبه جزيرة القرم عام 2014، ومع حزمة العقوبات الغربية، بهدف الاستفادة من التكنولوجيا المتطورة الروسية وتعزيز السلم والأمن ومكافحة مهدداته، بالإضافة إلى تنمية وتطوير قطاعات البنية التحتية في مختلف المجالات الصناعية والزراعية، إلى جانب تعزيز الروابط الثقافية والتاريخية بين القارة الأفريقية وروسيا.

إذا تأسيساً على ما سبق تُعالج هذه الدراسة الأكاديمية الأهمية التي تكتسيها العلاقات الثنائية الروسية–الأفريقية السياسية والاقتصادية والعسكرية منها، من منطلق أن روسيا بقوتها العسكرية المنافسة للقوة العسكرية الأمريكية، ومن أكثر الدول إنتاجاً للغاز الطبيعي وكذا الأولى في العالم مساحة. وتزداد أهمية ذلك عندما تتعزز هذه العلاقات بين الطرفين بما يشكل عمقاً استراتيجياً متبادلاً، يتحوّل إلى سند اقتصادي وعسكري قوي بهدف تقليص الهيمنة الأمريكية المستمرة منذ مشروع مارشال.

تهدف هذه الدراسة لمراجعة النقاش الذي رافق انعقاد قمة روسيا–أفريقيا في نسختها الثانية، والذي يرتكز إلى أطروحات عديدة تصب جميعها في فرضية أن **(روسيا في طريقها نحو العودة إلى أفريقيا)**. وتداعياته وعواقب ذلك، وموقف الدول الفاعلة منه.

كما تكمن أهمية الدراسة في معرفة الأسباب الدافعة لهذا الاهتمام الروسي بأفريقيا خاصة في ظل الحرب الأوكرانية، وأهم الاستراتيجيات التي تتبناها روسيا من خلال هذه القمة الثانية انطلاقاً من تشخيص دورها بين الواقع والتحدي في ظل الأزمة التي تمر بها.

وبناء على ما تقدم بيانه، فإن اشكالية الدراسة تتمحور حول ما يلي:

**القمة الروسية–الأفريقية الثانية: مالذي تعنيه لروسيا؟ ومالذي تعنيه لأفريقيا؟**

ويُمكن وضع الفرضيات التالية:

- أزمة العلاقات الروسية مع الغرب بسبب الحرب على "كييف" وضم شبه جزيرة القرم، والتوجه نحو أفريقيا سيُحد من آثار هذه الأزمة.
- الرؤيا الجيواستراتيجيا والجيوسياسيا للرئيس الروسي فلاديمير بوتين التي تركز على بناء علاقات استراتيجية مع الدول الأفريقية؛
- استعادة روسيا مكانتها في العالم كقوة عظمى. في ظل التعددية القطبية وتوَلُد نظام دولي جديد.

وللإجابة على هذه الاشكالية الرئيسية وللإحاطة بالموضوع وبالجانب النظري للدارسة اعتمدنا على المنهج التاريخي والتحليلي في ذلك، لأنهم أنسب المناهج لمعالجة هذه الدراسة، بهدف تحليل القمة الثانية الروسية–الأفريقية، ومقارنتها بسابقتها من حيث مخرجاتها، والأبعاد والتداعيات الدولية، والأطراف الفاعلة فيها.

وسيتم تحليل الموضوع بالاعتماد على المحورين التاليين:

**المبحث الأول:** التعاون والشراكة في اطار القمة الروسية–الأفريقية الثانية لعام 2023.

**المبحث الثاني:** انعكاسات القمة الروسية–الأفريقية الثانية على دول أفريقيا.

## المبحث الأول: التعاون والشراكة في اطار القمة الروسية–الأفريقية الثانية لعام 2023

فى خِضم التطورات الدولية المتسارعة والمعقدة للغاية، وما ترافقها من تداعيات دولية تؤثر اليوم على جميع دول العالم في فضاء سياسي متعدد الاستقطابات، من حيث التفاعلات والتشابك الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، والآثار الناجمة عن اختلال قوى التوازن الدولي وانقسام العالم، وفي ظل التوترات والأحداث العالمية، ومن أجل تنسيق تطوير العلاقات الروسية الأفريقية تم إنشاء منتدى الشراكة روسي أفريقي، وتم تحديد قمة روسيا – أفريقيا كهيئة عليا لهذا المنتدى. وبين انعقاد مؤتمرات القمة، يتم إجراء مشاورات سياسية سنوية على مستوى وزراء خارجية روسيا الاتحادية والدول الأفريقية التي تتولى الرئاسة الحالية أو السابقة أو المستقبلية للاتحاد الأفريقي، وهو ما حدث في القمة الثانية الروسية–الأفريقية المنعقدة في مدينة سان بطرسبورغ شهر تموز 2023، وهذا ما سنناقشه كما يلي.

### المطلب الأول: القمة الثانية والمنتدى الاقتصادي والإنساني الروسي الأفريقي

على خطى القمة الثالثة التي احتضنت فعالياتها الصين في إطار منتدى التعاون الثنائي الصيني الأفريقي، باعتبارها أيضا من أهم القوى المتنافسة على النفوذ في أفريقيا، والقمة الأوربية الأفريقية التي عُقدت أيام 03 و 04 افريل 2000. بالإضافة إلى القمة الأمريكية التي نظمها الرئيس الأمريكي جو بايدن في البيت الأبيض في ديسمبر 2022[1]. وعلى هامش ذلك وللمرة الثانية، جاءت القمة الثانية المنعقدة فعالياتها

في شهر يوليو/تموز 2023 في مدينة سان بطرسبرج[2]. لتقام أحداث وفعاليات بهذا الحجم، خصصت لحزمة كبيرة من العلاقات الروسية الأفريقية.

وقد حضرت وفود رسمية من 49 دولة أفريقية من أصل 54 [3]، وأكبر خمس جمعيات في القارة. وذلك رغم الضغط الغربي الغير مسبوق، حيث تألفت القمة من جلستين عامتين عقدتا في 28 يوليو/تموز 2023.

كما تم تبادل وجهات النظر حول مواضيع مهمة وهادفة لتحقيق التعاون الاستراتيجي بين روسيا والدول الأفريقية. تهدف إلى المساهمة في وضع خطط لتعزيز وتنسيق السياسة الخارجية في المجالات الرئيسية بغية العمل المشترك، والتعاون الصناعي، وزيادة التدفقات التجارية والاستثمارية بِما يعود بالنفع والازدهار والرفاهية للطرفين. وهذا بحسب ما جاء على لسان رئيس روسيا الاتحادية فلاديمير بوتين خلال الكلمة الختامية في جلستها العامة الثانية للقمة.

من خلال المناقشات، وانطلاقا من مبدأ السيادة والمساواة بين الدول وتبادل المنفعة. أعلن المشاركون التزامهم ببناء هيكلية مشتركة حديثة تكون أكثر عدالة ومتعددة الأقطاب من شأنها أن تؤسس لنظام عالمي جديد.

وتمثلت مخرجات القمة الثانية، في اعتماد المشاركون على خمسة وثائق أساسية نذكرها:

1. إعلان القمة الثانية؛
2. حظر كل أشكال التسابق للتسلح في الفضاء الخارجي؛
3. التعاون في مجال ضمان أمن المعلومات الدولي؛
4. تعميق التعاون في ميدان مكافحة الإرهاب؛
5. مشروع عمل بشراكة روسية أفريقية تمتد بين 2023-2026.

كما توصلا إلى توقيع وثيقتين هما:

مذكرة تفاهم بين روسيا ومنظمة (إيغاد) وبين روسيا والمجموعة الاقتصادية (ECCA) حول أسس ودعائم العلاقات والتعاون بينهم.

كما تم إدراج بُعد إنساني إلى المسارات السياسية والاقتصادية التقليدية[4].

وللمرة الثانية في روسيا، وبعد القمة الأفريقية الأولى التي عقدت يومي 23 و24 أكتوبر 2019 في مدينة سوتشي الروسية[5]، تُعقد أحداث دولية مهمة بين روسيا وأفريقيا، حملت مقترحات عملية في ميادين ومجالات شتى إنسانية واجتماعية وتكنولوجية، وخاصة ما تعلق بالأمن المتكامل والتنمية السيادية، فضلا عن الاقتصاد العالمي الجديد.

**المطلب الثاني: مخرجات القمة الروسية الأفريقية**

جاءت مخرجات القمة الثانية بحصيلة 161 اتفاقية لا تعتبر أسرارًا تجارية، منها 146 اتفاقية أبرمت مع منظمات وهيئات أجنبية. وحتى ولو لم يتم الكشف عن مبالغ تلك الاتفاقيات، فإن غالبيتها تتعلق بمجال التعاون الإنساني. كما تم إبرام أكبر عدد من الاتفاقيات في مجالات متنوعة أخرى منها:

- التعاون الأقليمي وكذا الدولي؛
- مجالات العلوم والتربية ؛
- التعاون العلمي وكذا التقني؛
- التصدير وإنعاش النشاط الاقتصادي الخارجي الأجنبي.

**أولا: برنامج الرياضة**

حيث تم توسيع التعاون بين الطرفين في إطار أشغال البرنامج الرياضي للمنتدى، خلال دورة ( الرياضة– جِسر للصداقة). حيث كان الموضوع الرئيسي للجلسة هو عرض ألعاب الصداقة العالمية، المقرر اقامته بموسكو وإيكاترينبرج في سبتمبر 2024. حيث في اليوم الأول أقيمت مجموعة من الأنشطة الرياضية وعروض تقديمية لمشاريع رياضية جديدة. كما تم تنظيم سباق صباحي لـ 1000 شخص على مسافة 5 كيلومترات.

كما شاركت فرق من دول مثل مالي وغانا والكاميرون في مهرجان كرة القدم الطلابي الروسي الأفريقي. بالإضافة الى نشاطات رياضية أخرى.

**ثانيا: برنامج الشباب**

هذا البرنامج الذي سيعقد في روسيا عام 2024 والذي سيتضمن عرضا تقديمياً لمهرجان أكثر الشباب تقدمًا في العالم. ويتخلل البرنامج حلقات وموائد مستديرة للنقاش والحوار وتبادل المعارف والأفكار في مجالات التعليم والعلوم والتكنولوجيا مع القادة الشباب الروس والأفارقة في إطار الأحداث المخطط لها.

**ثالثا: البرنامج الثقافي**

في إطار ذلك؛ أقيمت مهرجانات في الفترة من 25 إلى 29 يوليو/تموز 2023 بمدينة سان بطرسبرج سيزونز الثقافي، ضمن مواسم سان بطرسبرج الثقافية، في اطار التبادلات الثقافية بين روسيا ودول أخرى. كما تضمنت أيضا أياماً للثقافة والسينما الأفريقية. بالإضافة إلى مشروع نجوم أفريقيا لتذوق الطعام، الذي شاركو فيه أحسن أطباقهم التقليدية المعروفة في أفريقيا مدينة سانت بطرسبرغ بسكانها وضيوفها.

**رابعا: وسائل الإعلام الجماهيرية**

كانت التغطية الإعلامية واسعة النطاق، حيث تم تقديم طلبات الاعتماد إلى ما مجموعه 2031 ممثلاً لوسائل الإعلام، منها 1383 وسيلة إعلام روسية و 456 وسيلة إعلام أفريقية. بالإضافة إلى 192 من مختلف الدول الأخرى، من بين 55 دولة مشاركة في القمة الثانية لعام 2023.

**خامسا: معرض القمة الثانية**

تضمن المعرض تلسيم أكثر من 50 منصة عرض تعلقت بمختلف المجالات الرئيسية للتعاون الروسية الأفريقية على موقع المنتدى، وقد شاركت 23 دولة أفريقية إنجازاتها بما في ذلك الجزائر وتونس ومصر وبوركينا فاسو ومالي وملاوي، الجمهورية الإسلامية الموريتانية، وجمهورية الكاميرون الاتحادية وزيمبابوي، الكونغو، وغينيا الاستوائية، جمهورية تنزانيا وناميبيا، وجمهورية بوروندي وكينيا، جمهورية موزمبيق، جمهورية إثيوبيا الشعبية الديمقراطية وجمهورية سيشيل، وكذا نيجيريا الاتحادية، وجمهورية السنغال. بالإضافة إلى مملكة إسواتينيا والكونغو الديمقراطية وأخيرا غانا.

**الفرع الأول: الأمن الغذائي**

من بين القضايا الهامة التي تناولتها القمة الثانية، قضية الأمن الغذائي التي احتلت مساحة هامة من النقاش باعتبارها قضية حيوية للجانبين في أجندة وجدول أعمال منتجات الحبوب. للحفاظ على الاستقرار السياسي والإمدادات الغذائية المستمرة من أجل التنمية الاجتماعية والاقتصادية لبلدان أفريقيا، وبالرغم من أن الوصول إلى منتجات الحبوب والأمن الغذائي ومخاطر المجاعة والجوع من الأمور المهمة بالنسبة للأمن الغذائي العالمي، إلا أنها ذات أهمية كبيرة بالنسبة لبلدان القارة السمراء.

واليوم تبحث روسيا أيضا عن بدائل لتحُل محل الحبوب الأوكرانية سواء على أساس تجاري أو مجاني، لتوريدها إلى أفريقيا وتبدأ مبادرة خاصة للبلدان الأفريقية. خاصة بعد انسحابها من اتفاق نقل الحبوب عبر البحر الأسود[6]. ففي عام 2022، قامت روسيا بتقديم مساعدات انسانية مجانية، بتصدير 11.5 مليون طن من الحبوب إلى أفريقيا في اطار برنامج الغذاء التابع للأمم المتحدة. وتم تصدير ما يقرب عن 10 ملايين طن في النصف الأول من عام 2023 على الرغم من التضييق ومختلف القيود والعقوبات الغربية المفروضة على الصادرات الروسية.

لكن تجدر الاشارة إلى أن المساعدات الروسية للبلدان الأفريقية سلاح ذو حدين، فهي قد تحمل مخاطر في البداية، وعلى المدى الطويل فإن اعتمادها على الحبوب الروسية واستخدام الإمدادات الغذائية للوصول إلى الحبوب كقوة قسرية، يمكن أن يؤدي إلى إضعافها. لذلك، يمكن اعتبارها فرصة مؤقتة قصيرة المدى. وهنا وجب علينا أن نشير إلى ضرورة وضع استراتيجيات بديلة ترتكز فيها البلدان الأفريقية على التعاون مع البلدان البديلة الأخرى، بما يعزز هياكلها وبنيتها الأساسية في المجال الزراعي من أجل تحقيق أهداف الأمن الغذائي على المدى المتوسط والطويل.

على صعيد آخر، تسعى روسيا لاستعادة دورها المحورى فى مختلف المجالات الاقتصادية والتجارية وتوطيد الدور الإنسانى لروسيا على الساحة الدولية، وهو ما تم الاشارة إليه حول مساعى روسيا لتوفير القمح مجانا في الظروف الطارئة للدول الأكثر تضررا، متحملة جميع مصاريف الشحن والنقل.

وبرغم العقوبات الاقتصادية والتضييق الغربي، يظهر الموقف الروسى فى القمة الثانية برسائل للرأي العام العالمي ليؤكد أن روسيا أحد أقطاب النظام العالمي الجديد، وهي مكسب اقتصادي وسياسي فى ظل الأزمة الأوكرانية، وأنها تملك كل شيء، منها القدرة على مد أواصر التعاون الاقتصادي والسياسي والعسكري. مع تأكيد إتباع الحل السياسي والتسوية السلمية للأزمة الروسية – الأوكرانية؛ بإنهاء الحرب، والحَد من مختلف تداعياتها الاقتصادية والمالية المختلفة على دول العالم والدول النامية والأفريقية بشكل خاص، بما يحفظ ويصون الأمن والاستقرار الدوليين.

**المبحث الثاني: انعكاسات القمة الروسية–الأفريقية الثانية على دول أفريقيا**

من خلال قرارات القمة الروسية الأفريقية الأولى التي عقدت من 23 إلى 24 أكتوبر 2019 في مدينة سوتشي الروسية، تم تحديد مختلف الاتجاهات الاستراتيجية للتعاون بين الطرفين الروسي والأفريقي، ولتنفيذ هذه القرارات تم إنشاء منتدى الشراكة الروسي الأفريقي ممثلا في القمة الثانية. وتعقد هذه القمة كل ثلاث سنوات وتناقش العديد من القضايا الجوهرية ومن أهمها "التقنيات النووية في خدمة تنمية القارة" و"المناجم الأفريقية في خدمة شعوب أفريقيا". حيث وبعد مرور 03 سنوات كما أشرنا إليه في القمة الأولى، جاءت القمة الثانية في الفترة من 27 إلى 28 يوليو/تموز 2023 والتي عُقدت في مدينة سان بطرسبورغ في وقت متأزم حرج وخطير خاصة أن حصاد القمة الأولى جاء إلى حد ما متواضعاً. وهذا ما سنعالجه عبر ما يلي.

**المطلب الأول: الرهان الأفريقي على عودة الدعم الروسي**

في ظل التجاذبات الدولية، تظهر إحدى تداعيات تحول النظام العالمي على أفريقيا في فترة التحول العالمي، ببروز قضايا هامة كمعايير وركائز أساسية مهمة تتعلق بالطاقة والتجارة والأمن الغذائي والبحث عن الأمن. ووفقاً لهذه المعايير فإن السياسة الروسية في أفريقيا من خلال المشاريع التي تنفذها توفر مزايا مختلفة على صعيد دخولها لبلدان جديدة. وهذا ما يتطلب البحث عن حلول تتعلق بإنشاء طرق نقل–لوجستية جديدة، بحسب ما جاء به الرئيس الروسي فلاديمين بوتين، وإنشاء نظام نقدي ومالي وآليات للتسوية السلمية متبادلة وآمنة بعيدة كل البعد عن التأثيرات الخارجية السلبية.

اليوم نجد أن موسكو ضاعفت مؤخرا من عدد سفاراتها في القارة الأفريقية إلى 38 سفارة، بهدف توسيع وتمكين حضورها الدبلوماسي في دول أفريقيا[7]. كما أن الرغبة في زيادة وجودها الدبلوماسي في القارة وإقامة علاقات قوية ومتينة تربطها بها، لا سيما تلك الدول التي تتمتع بإمكانات تصويت كبيرة في الأمم المتحدة وتحويل هذه العلاقات إلى مزايا مختلفة، أمر ضروري ويبدو أنه محرك مهم لإدارة موسكو. ونلمس رغبة روسيا في مواصلة تطوير وتوطيد وكذا تعزيز علاقاتها الاقتصادية من خلال الحصول على المزيد من البعثات الدبلوماسية في أفريقيا، وهو ما عبر عنه بوضوح ما جاء في مقال بوتين بعنوان "روسيا وأفريقيا: توحيد الجهود من أجل السلام والتقدم ومستقبل ناجح".

وفي عام 2022، إقترب الحجم الإجمالي للتجارة الخارجية لروسيا من مستوى 18 مليار دولار مع الدول الأفريقية، فيما يرغب الرئيس الروسي في زيادتها وتوسيعها في مجالات متعددة بشكل أكبر ونذكر منها[8]:

- التقنيات العالية والاستكشاف الجيولوجي؛ بالإضافة إلى الوقود والطاقة؛ وغيرها من المجالات الأخرى.

كما نشير إلى أن القمة الثانية جاءت على خلفية تحديات جمة، ومنافسة شرسة تواجهها روسيا ضد منافسها الأمريكي والأوربي، هذا الأخير الذي كان سباقا في القمة الأوربية–الأفريقية التي عقدت أمام منظمة الوحدة الأفريقية قبل تحولها إلى اتحاد افريقي يومي 03 و 04 افريل 2000[9]، والتي تعتبر إحدى حلقات التنافس الإقليمي والدولي في أفريقيا، التي أصبحت مشهدا للصراع ومحاولة بسط النفوذ بين القوى الكبرى بغية التوسع لتحقيق انجازات ومكاسب جديدة في قارة لها من الخيرات ما يؤهلها لتصبح فاعلا دوليا مهما.

أعربت القمة الثانية بمدينة سان بطرسبورغ للمنتدى الاقتصادي والإنساني الروسي الأفريقي، لعام 2023، بحضور 49 دولة أفريقية من مجموع 54 دولة، عن هدف روسيا من هذه القمة في الأجل الطويل باتخاذ خطوات مشتركة بغية تطوير التعاون بين الطرفين، في مجالات السلام والتنمية والأمن المعلوماتي الدولي ومكافحة الارهاب. ونشير إلى أن القمة الأولى التي عقدت في عام 2019، بحضور 43 دولة أفريقية تمت مناقشة قضايا مهمة في جدول أعمالها إلا أنها كانت متواضعة بمخرجاتها. في حين استهدف تنظيم القمة الثانية، اعتماد خطة عمل بشأن مجالات التعاون ذات الأولوية حتى عام 2026. ومن الممكن أن تُغطي مسائل ذات أهمية سياسية تتعلق بالأمن المعلوماتي الدولي ومكافحة الإرهاب واستخدام الأسلحة في الفضاء.

ونسلط الضوء هنا على علاقات الشراكة بين روسيا وأفريقيا، التي لها جذور وتاريخ عريق وقوي. إتسم غالباً بالاستقرار والثقة وحسن النية بينهما. وهو ما تجسد بدعم روسيا للشعوب الأفريقية في نضالها وكفاحها من أجل تحرير نفسها من الاضطهاد الاستعماري. ومن أجل تقرير مصيرها بشكل مستقل والعدالة وحقوقها المشروعة. ومساعدتها على تطوير وتعزيز سيادتها وقدراتها الدفاعية. مع العمل على إنشاء أسس مستدامة للاقتصادات الوطنية. في ظل احترام سيادتها وتقاليدها وقيمها، وإقامة العلاقات مع الشركاء بحرية. وهنا نُشير إلى أنه تم إنشاء أكثر من 330 بنية تحتية ومنشأة صناعية بحلول منتصف الثمانينات في أفريقيا، مثل محطات الطاقة وأنظمة الري والمؤسسات الصناعية والزراعية، التي لا زالت تعمل بنجاح حتى يومنا هذا. فضلا عن تكوين وتعليم عشرات الآلاف من الأطباء والمتخصصين التقنيين والمهندسين، وتدريب الضباط وغيرهم من الأفارقة في روسيا.

يُعرب عن رغبة مشتركة في تشكيل نظام علاقات يقوم على أولوية وسيادة القانون الدولي، واحترام المصالح الوطنية، وعدم قابلية الأمن للتجزئة، والاعتراف بالدور التنسيقي المركزي للأمم المتحدة.

وفي الوقت نفسه، نرى أن الأفارقة مفعمون بالآمال والطموحات للاستفادة من تحركات موسكو خاصة سعيهم لإثبات وجودهم وتقوية شوكتهم لحل مشاكلهم بأيديهم. وذلك بالاستفادة من مختلف القمم المختلفة، وتوظيف هذه العلاقات وتقنينها مستقبلا. بما في ذلك القمة الأفريقية–الأوروبية الأولى لعام 2000. كذلك الأجندة والتطلعات التي تحملها القمة الثانية لعام 2023، في ظل التعقيدات والتقاطعات الدولية والإقليمية الخطيرة التي يسعى كل طرف فيها للاستفادة منها وتحقيق أهدافه، حفاظا على مناطق النفوذ كما هو الحال بين بكين وموسكو وواشنطن. والتي تشهد حرباً باردة جديدة ومكثفة أفرزتها الحرب الروسية–الأوكرانية.

ومِما لا شك فيه أن القمة الروسية الأفريقية ستحقق الاستفادة والمنفعة المتبادلة للجانبين، بِما سيعزز التعاون المتكافئ والشامل بجميع أبعاده (سياسيا واقتصاديا وكذا أمنيا) مع الدول الأفريقية، وكذا في مجال موارد الطاقة. فضلا عن المجالات العلمية والتقنية، ورقمنة الاقتصاد وغيرها.

ونرى أن قوة العلاقات على مستوى المنطقة الأفريقية بين موسكو ودول أفريقيا، يتم تتقوى وتتطور بشكل مستمر، بما يساهم في عملية البناء والتنمية. وإعادة نسب النمو لطبيعتها في الدول الأفريقية.

كما أن التوجه الأفريقي شرقاً يُعبر عن الرغبة في التعامل مع الروس، في رسالة للمجتمع الدولي مفادها تذمر واستياء أفريقي من السياسات الغربية نحو القارة الأفريقية، التي ما عادت تعكس قناعة الأفارقة. وما حدث مثلا في النيجر جراء الانقلاب العسكري الذي وقع هناك على حكومة الرئيس محمد بازوم عام 2023[10]، ورفض لدول منها فرنسا خير دليل على التوجه نحو الروس على الأقل في اطار التعاون والتبادلات المختلفة عكس مص الدماء والمشروطية السياسية لفرنسا وغيرها.

وفي المقابل، نرى أن الدول الأفريقية اليوم أصبحت تدرك وتعي جيدا أنها لا تستطيع التخلي عن الدور الروسي في ظل التجاذبات والتقاطعات والصراعات الدولية، وخاصة سيطرتها على الجهات المانحة والعلاقات الدولية، دون الإخلال برؤيتها لتبادل المصالح بين جميع الأقطاب المتنافسة على القارة السوداء مِما زاد بذلك حجم النفوذ الروسي في عدد من دولها.

كما أثبتت المشاركة في هذه القمة أن حالة عدم اليقين التي خلقتها " أزمة فاغنر" لم يكن لها تأثير واضح على الدول الأفريقية في علاقاتها مع روسيا[11]. ومع انتهاء الأزمة، أخذت البلدان الأفريقية في الاعتبار إمكانيات تطوير هذا التعاون الثنائي المتبادل. وأنه مازال مستقبل القضايا السياسية منها والأمنية الأخرى في مختلف البلدان في أفريقيا غامضا وغير مؤكد، في ظل " أزمة فاغنر" التي لم يتم تحييدها بالكامل بعد.

**المطلب الثاني: التخوف الأمريكي من التقارب الروسي الأفريقي**

كان وصول الرئيس الأمريكي الحالي جو بايدن إلى البيت الأبيض 2020 وعدائه السياسي منذ البداية لروسيا، بدعمه المباشر لأوكرانيا بمختلف الأسلحة، مؤشرا جديدا على الدور الروسي المؤثر في أوربا

وآسيا وحول العالم. وقد اتهم الكرملين الغرب خاصة دول مثل فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية بمحاولة الضغط على الدول الأفريقية لمنعها من المشاركة في القمة الروسية الأفريقية الثانية. في الوقت الذي تسعى فيه الولايات المتحدة الأمريكية إلى تشديد العقوبات والتضييق على روسيا، بعكس ما شهدته ولاية الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما الذي تبنى سياسة توافقية، من أجل كسب ود ومحبة الروس بهدف الحصول على مساندتها في العديد من القضايا الحساسة التي تورطت فيها الولايات المتحدة الأمريكية بصفة أو أخرى، أبرزها ما تعلق بالملف النووي الإيراني، ودور حلف الناتو في أفغانستان والتواجد العسكري الأمريكي في العراق، وغيرها من مصادر التوتر[12].

وتُعتبر المواقف الروسية المختلفة بشأن الأزمة السورية، بما في ذلك استخدام حق الفيتو لمنع ادانة سوريا ووضعها تحت لائحة الفصل السابع من بين المؤشرات التي تدل على تعاظم الدور الروسي في العلاقات الدولية.

حيث جاء لفظ "النظام العالمي الجديد"، الذي تحدث عنه جون بايدن رئيس الولايات المتحدة، ودعا لتطبيقه فلاديمير بوتين رئيس الاتحاد الروسي منذ سنوات، وكرر المطالبة به إبان الحرب على أوكرانيا التي اشتعلت نيرانها في 24 شباط / فبراير 2022، جوهر الأزمة بين نظام شرطي العالم ونظام موسكو، فما بعد الحرب الأوكرانيا الروسية لا يشبه ما قبلها. وأن هذه الحرب هي حرب روسيا ضد حلف شمال الأطلسي الذي يشترك بدوره في الحرب ضد روسيا بالوكالة.

ثم إن عودة الروس كقوة عالمية فاعلة سيعزز تراجع نظام الأحادي القطبية من جهة، ومن جهة أخرى سيشجع النظام المتعدد القطبية. وهذا ما تسعى له روسيا في السنوات الأخيرة لإعادة التوازن الاستراتيجي العالمي خاصة بعد الحرب الروسية– الأوكرانيا [13]، فإما نظام عالمي أحادي القطب بزعامة واشنطن وإما نظام دولي متعدد الأقطاب، وفقا لمنظور موسكو، الذي جاء على لسان رئيسها بأن الإنسانية دخلت في عهد جديد منذ ثلاثة عقود، حيث بدأ البحث عن توازن جديد وأساس لنظام عالمي جديد.

في حين وفي اجتماع ضم قادة شركات"جنرال موتورز" و"أبل" و"أمازون" بتاريخ 21 آذار/ مارس 2022، قال الرئيس الأمريكي، جو بايدن في كلمة له أنه : "سيكون هناك نظام عالمي جديد، وعلى الولايات المتحدة الأمريكية أن تتولى قيادته. وأن نسعى جاهدين إلى توحيد بقية العالم".

من جانبها، تسعى الولايات المتحدة الأمريكية أن زيادة الاستثمار أكثر مع دول المنطقة في محاولة لتعرية وفضح الوجود الروسي فيها، من خلال زيادة استثماراتها الغنية بالموارد الطبيعية، ومن المتوقع رفع حجم تجارتها هناك، والتي تبلغ حوالي 61 مليار دولار سنويا.

**الفرع الأول: النظام العالمي**

إتسم النظام العالمي الجديد بظهور الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي كقوتين مهيمنتين، في ظل اختفاء القوى السابقة "ألمانيا واليابان"، وتراجع أخرى مثل فرنسا وبريطانيا. مما أدى إلى دخول العالم في

مرحلة جديدة تعرف "بـالثنائية القطبية"، حيث تقود فيها الولايات المتحدة (الكتلة الغربية) بنظام رأسمالي وتزعم (الكتلة الشرقية) الاتحاد السوفياتي بنظام اشتراكي، وقد مهد انهيار الاتحاد السوفياتي إلى ولادة نظام دولي آخر جديد، تقود فيه واشنطن العالم، في ظل عجز دولي من بعض القوى الصاعدة ودول العالم الثالث.

ومنذ عام 1945، سعت الولايات المتحدة إلى تعزيز مصالحها العالمية وذلك بإنشاء ورعاية المؤسسات الاقتصادية الدولية، ولمنظمات وهيئات الأمن الإقليمية، ومعايير ليبرالية سياسية؛ يشار إليها بعبارة النظام الدولي الجديد باستقطاب معين يُعيد لأذهاننا الحرب الباردة، والذي جاء الحديث عنه في أوساط إدارة بايدن. وبطبيعة الحال، فإن أفريقيا تحتل مكانة هامشية بحسب ما جاء في المذكرة الأمريكية في منظومة العلاقات الدولية، ولم يزد الاهتمام بها إلا بعد أحداث 11 سبتمبر 2001[14]، وهذا بفضل عاملي النفط والتهديد الأمني[15]، والتي أخذت فيه نهجين اتجاهها أي "أفريقيا" وهُما تسطير الاستراتيجية الجديدة صوبها، بالإضافة إلى إنشاء قيادتها الأمريكية الجديدة الخاصة بها **Africom** في ظل الأحادية القطبية[16] .

في ذات السياق، حيث في أواخر عام 1994 أعلن الرئيس السابق بيل كلينتون مبادرة رئاسية أطلق عليها مبادرة " القرن الأفريقي الكبير" **Great Horn Africa**، حيث استهدفت تحقيق هدفين رئيسيين تمثلا في زيادة قدرات المنطقة في منع وإدارة الأزمات وحل مختلف الصراعات، وتحسين حالة الأمن الغذائي[17].

إذا تمعنا في وثيقة الأمن القومي الأمريكي الصادرة بتاريخ: 20 سبتمبر 2002، وكذا بتاريخ: 16 مارس 2006 فإنه يدرك مكانة ما تحتله أفريقيا ضمن الإستراتيجية الأمريكية، وأولوية ذات بعد استراتيجي وجغرافي في جدول أعمال الإدارة الأمريكية حسب ما تنص عليه الوثيقة الأخيرة.

حيث في الجانب الآخر لم تكن موسكو راضية عن وضعها في عالم ما بعد الحرب الباردة، رغم المحاولات التي قامت بها في عهد الرئيس بوريس يلتسين، لتحقيق هذا النظام بغية إعادة تشكيل نظام دولي بعيداً عن الهيمنة الأمريكية الغربية أحادية القطبية.

وفي ظل التجاذبات الدولية والدعوة إلى نظام عالمي جديد، بالانتقال من مرحلة الهيمنة الأمريكية الغربية على النظام الدولي ومحاولة إعادة ترتيب الوضع، عبر الانتقال التدريجي إلى نظام دولي متعدد الأقطاب[18]، أصبح فيه تفاعل الوحدات السياسية لهذا النظام (دول العالم) في مسائل التعاون والتنافس والحرب هي القوة الدافعة فيه، يتميز بالاحترام للمصالح المتبادلة والمشتركة، عن طريق تقوية الدول في مناطق مختلفة وزيادة دور المنظمات الإقليمية (جامعة الدول العربية والاتحاد الأفريقي ومنظمة شنغهاي للتعاون)، والدولية والشركات ذات النفوذ العابر للحدود.

جاءت حرب كييف وموسكو حاليا لتكشف عن هذا النظام العالمي الجديد الذي يُقرر على ميدان الحرب في أوكرانيا، في حين يحدو الأمل لإقامة نظام عالمي جديد، يستند على مرتكزات منها جاهزية الحضور العسكري، وضمان أمان الحزام الجغرافي الاستراتيجي حولها، ممثلا في الجارة أوكرانيا وفي الجمهوريات السوفيتية المستقلة.

ومن زاوية أخرى فإن الدول الغربية تنظر للقمة بمنظور سلبي، وأنها لم تلقى الترحيب لديها. ومع ذلك، نستشف من عدد الحاضرين للقمة بالنسبة للبلدان الأفريقية وروسيا مدى أهميتها. مما يعطي فكرة وفرص وإمكانات للتعاون المتبادل التي يمكن أن تكون بين الأطراف مستقبلا عبر الشراكة البناءة والموثوقة بين الجانبين. في حين بدأت المراكز الرئيسية للقوة والنفوذ الاقتصادي والسياسي في الظهور في العالم وتطالب بأن يحسب لها حساب.

حيث ذكر الرئيس الروسي فلاديمين بوتين في مقالته التي تم التنويه لها سابقا له بأن:" النظام العالمي الجديد متعدد الأقطاب، الذي تشكلت معالمه بالفعل، سيكون أكثر عدلاً وديمقراطية. وأن أفريقيا اليوم ستأخذ مكانها اللائق، إلى جانب آسيا والشرق الأوسط وأمريكا اللاتينية، وتتحرر أخيرًا من الإرث الاستعماري المرير والجديد بممارساته الحديثة"[19].

**الخاتمة:**

لسُوء الحظ العالم اليوم أبعد ما يكون عن الاستقرار في ظل ما يشهده الوضع الحالي، من التوتر والصراعات بين القوى والتكتلات الدولية الكبرى، وعدم الثقة المتبادلة بين روسيا ومن معها وأمريكا وحلفائها. فالكل يبحث عن نقاط ارتكاز للقطبين، والكل يتطلع إلى رسم خريطة دولية وتوازنات جيواستراتيجية جديدة يرى كل منهم أنها تشكل نظام دولي جديد، لكننا في المحصلة مازِلنا نشهد الحدث في ذروته، فالوضع الدولي حالياً يتشكل ويتحرك ولا تُوجد إجابة محددة على المآلات.

كما أنه ما نرصده هو أننا أمام حرب باردة ساخنة، فهي حرب ساخنة بدعم لوجيستي وعسكري أمريكي غربي على الأراضي الأوكرانية، وحرب باردة على المسرح الدولي، وهو ما يُمثل بشكل أو بآخر ولادة نظام عالمي جديد. لأن الأمر مُرتهن بسلوك مختلف القوى العظمى وحلفائهم وردود فعلها، إزاء ما يتم اتخاذه من خطوات في هذا الشأن.

بعد إطلاق الصين لمبادرة الحزام والطريق الصينية وإعلان روسيا عن عزمها للانخراط فيها، ساد اعتقاد أن ما يحدث في أفريقيا هو مجرد استبدال للهيمنة التقليدية بهيمنة جديدة، لكن ستكون هذه المرة تبعية مالية للصين وعسكرية لروسيا، أي تبعية مزدوجة؛ بتحالف بين الصينيين والروس في وجه المصالح الغربية عبر عدد من القنوات، مثل منتدى القوى الصاعدة BRICS، الذي تسعى الجزائر ومصر وإيران، نيجيريا، سوريا، بنغلاديش، اليونان للانضمام إليه[20]، أو عبر مبادرة الحزام والطريق الصينية. ونعتقد أن هذا الطرح يُمكن أن يكون صحيحاً في حالة إذا وجدت الدول الأفريقية ضالتها في الغرب وحلفائهم، فيما يجري من تفاعلات ومتغيرات دولية وإقليمية لها علاقة ارتباط مؤثرة في التوازنات الجيواستراتيجية العالمية، ولكن التوجه الجديد نحو التعددية القطبية سيكون خطوة مهمة لها لخلق توازنات أخرى مؤثرة جيواستراتيجية جديدة.

يُعد التفاعل بين دول العالم العامل الأهم في طبيعة عمل " النظام الدولي"، وهو ما يُؤكد بروز ملامح خارطة لتوازن دولي جديد يشهده العالم الآن، ويُنبئ بظهور نظام دولي تحكمه قوى جديدة، مقابل تراجع أدوار بعض الدول التي كانت مهيمنة فيه.

إن التغيرات التي تحدث اليوم على المستوى الدولي المعاصر والرغبة في نشر السلام والتنمية المستدامة، وتعزيز التعاون المتبادل والمتوازن بين الجميع أصبح من سمات هذا العصر، وعليه نستنتج من الدراسة جملة من **النتائج** تتمثل فيما يلي:

- ✓ أصبح التحرك إلى نظام متعدد الأقطاب أمراً لا بُد منه. وأن تحل التعددية القطبية محل الأحادية القطبية، بعيداً عن مختلف ممارسات الاستغلال والظلم التي تميزت بها علاقات الدول الأفريقية بغيرها من الدول الغربية قديما وحديثا، مع تجنب خطاب المشروطية السياسية الذي وسَم العلاقات بينها. باشتراط إجراء حزمة من الإصلاحات السياسية والإدارية للحصول على المساعدات الخارجية.
- ✓ عودة روسيا كقوة عالمية سيُعزز تراجع النظام الأحادي القطبية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية هذا من جهة، ومن جهة أخرى سيشجع النظام المتعدد القطبية.

**وفي هذا السياق، يمكن رصد المقترحات التالية:**

- ✓ من الضروري أن تكون البلدان الأفريقية واثقة من الخطوات والإجراءات التي ستتخذها، خاصة فيما يتعلق بقضايا الدفاع والأمن، سواء في السياق الداخلي أو الإقليمي.
- ✓ رغم حالة عدم اليقين التي نشأت بعد " أزمة فاغنر" والضغوط الغربية لمنع مشاركة دول أفريقيا في القمة الثانية، كان عكس ما توقعه الغرب، وجاءت مشاركتها بمثابة رسالة للغرب بأن قراراتها مستقلة عنها ووفقا لإرادتها ومبادئها.
- ✓ على الدول الأفريقية بتعزيز مركزية ومشاركة منظمة الاتحاد الأفريقي، وتفعيل آليات عمله نحو مزيد من التكامل الاقتصادي، وتشكيل منطقة التجارة الحرة الأفريقية على أساس المنفعة المتبادلة.
- ✓ على دول أفريقيا والاتحاد الأفريقي البحث عن توازنات جديدة وأساس للنظام العالمي الجديد بعيداً عن جميع أشكال الهيمنة. القديمة منها والحديثة.
- ✓ العمل على ضم عدد أكبر من الدول إلى عضوية مجلس الأمن حتى لا يبقى حكراً على الدول الخمس.

وأخيرا، باختصار، برغم أن القمة الثانية للمنتدى الروسي الأفريقي لها فوائد كبيرة لكلا الجانبين، إلا أنه يجب أن لا ننسى أنها يمكن أن تنطوي على مخاطر. يمكن أن تُؤدي إلى إستعادة الهيمنة الخارجية نفسها على القارة، ولن يكون أكثر من مجرد استبدال بسيط لهيمنة بأخرى.

**الهوامش:**

[1]– استغل الرئيس الأمريكي جو بايدن القمة لإعلان دعمه بإضافة الاتحاد الأفريقي عضوا دائماً في مجموعة العشرين الاقتصادية. كما أعلن عن تقديم 55 مليار دولار للقارة الأفريقية، على مدى 03 سنوات القادمة.

[2]– The organizer of the second summit is the RosCongress Foundation.

[3]– صرح مساعد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، يوري أوشاكوف، بأن 17 دولة من أصل الدول المشاركة قد أكدت مشاركتها على مستوى رئيس دولة ( نصف الدول المشاركة، ستشارك برئيس دولة أو رئيس حكومة).

[4]– الحدث الرئيسي للمنتدى عبارة عن جلسة عامة شارك فيها رئيس الاتحاد الروسي فلاديمير بوتين، ورئيس الاتحاد الأفريقي ورئيس اتحاد جزر القمر، وشارك في الاجتماع كذلك رئيس مجلس إدارة بنك التصدير والاستيراد الأفريقي وآخرون.

[5]– والجدير بالذكر، أن الدولة المصرية كان لها دور فى إطلاق النسخة الأولى من القمة الروسية الأفريقية فى أثناء رئاستها للاتحاد الإفريقى عام 2019، وذلك بهدف دعم وتعميق العلاقات الأفريقية الروسية المتميزة تاريخيا، بالإضافة إلى التصدى للتحديات المشتركة من خلال تعزيز آليات التشاور وبحث الحلول المختلفة.

[6]– وفي مقال للرئيس الروسي بوتين فقد غادر أوكرانيا ما مجموعه 32.8 مليون طن من شحن الحبوب خلال فترة سريان " صفقة الحبوب "، حيث ذهب أكثر من 70% منها إلى دول ذات مستوى دخل عالي أو فوق المتوسط بما في ذلك دولا في الاتحاد الأوربي، بينما بلغت حصص دول مثل أثيوبيا والسودان والصومال واليمن وكذا أفغانستان أقل من 3% من الحجم الاجمالي.

[7]– أكدت الخارجية الروسية بإعادة فتح سفارتيها في بوركينا فاسو وغينيا الاستوائية خلال الجلسة العامة لقمة "روسيا–أفريقيا" الثانية قبل نهاية عام 2023.

[8]– تستحوذ مصر وحدها، على نحو 16% من إجمالي حجم التبادلات التجارية، بقيمة 3.2 مليار دولار في منتصف عام 2018. ولا تزال التبادلات بينهما تقتصر على تجارة الأسلحة.

[9]– أبو العينين محمود، الاتحاد الأوربي وأفريقيا: نموذج للعلاقات بين الأقاليم غير المتكافئة في عصر العولمة، في كتاب أفريقيا والعولمة، الجمعية الأفريقية للعلوم السياسية، القاهرة، 2004، ص204.

[10]– عرفت النيجر الانقلاب العسكري الرابع في 26 يوليو 2023. واللافت أن الحكومتين العسكرية في مالي وبوركينا فاسو استبدلتا المظلة الروسية بالمظلة الغربية. ومعلوم أنه بعد الانسحاب الفرنسي من غينيا وغانا ومالي وبوركينا فوسو أصبحت قاعدة العمليات الأساسية لفرنسا داخل منطقة الساحل في النيجر بعدد يصل إلى 1500

جندي. وقد اتهم الغرب روسيا بتوظيف قوات "فاغنر" لتنفيذ والقيام بعمليات عسكرية بحجة سعي روسيا والصين للسيطرة على موارد وثروات المنطقة الأفريقية واستغلالها.

[11]– تمرد مجموعة فاغنر 23 يونيو 2023 بقيادة يفغيني بريغوجين.

[12]– عبد الوهاب بن خليف، العلاقات الأوربية الروسية والعمق الاستراتيجي المتبادل، المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 11، جانفي 2014، ص95.

[13]– بشير عبد الفتاح، مؤتمر ميونيخ...وشبح الحرب الباردة الجديدة، مجلة السياسة الدولية، 2007/04/01.

[14]– تُعتبر حادثة 11 سبتمبر 2001 نقطة تحول في تطور نظام القوى العالمية.

[15]– إذ تشير التوقعات إلى زيادة نسبة واردات البترول الأمريكية من جنوب الصحراء الكبرى في أفريقيا لتصل إلى 25% من اجمالي وارداتها النفطية على مستوى العالم بحلول عام 2015. كما أن شركات النفط الأمريكية حولت أنظارها واهتمامها نحو البترول السوداني. انظر: ميسر المشهداني حمد، مستقبل التوازنات الجيو إستراتيجية العالمية – دراسة في إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية الشاملة واستراتيجيات القوى المنافسة، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2021، ص359.

[16]– محمود أبو العينين، الولايات المتحدة الامريكية وافريقيا بعد 11 سبتمبر2001، التقرير الاستراتيجي الأفريقي 2004–2005، ص330.

[17]– وليد جواد جاسم، المكانة الجيوسياسية للسودان بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية ، دراسات سياسية، العدد 21، بيت الحكمة، بغداد، 2012، ص107.

[18]– أصبحت الصين قوة اقتصادية عالمية، لا يستهان بها، خاصة بعد أن حققت نموا اقتصاديا سريعا يُؤهلها لتصدر العالم اقتصاديا في النصف الثاني من هذا القرن. بالإضافة إلى بروز قوى اقتصادية هامة المعروفة بالنمور والتي تمثل جزءا كبيرا من التجارة الدولية. وقد أدت هذه التعددية القطبية على المستوى الاقتصادي إلى تشكل تعددية سياسية وإستراتيجية لنظام دولي جديد.

[19]– Статья Владимира Путина, Россия и Африка: Объединяем усилия ради мира, прогресса и успешного будущего Опубликовано в разделах: Новости, Тексты, 24 июля 2023, стр. 02.

[20]– تجمع بريكس BRICS، عبارة عن تجمع يضُّم كل من الصين الهند البرازيل جنوب أفريقيا وروسيا، حيث عقد أول قمة له في روسيا عام 2009، وعدد الدول المنظمة له تمثل ما نسبته 40% من سكان الأرض، ويتوقع أن يصبح عام 2050 أغنى تكتل للدول في العالم. وقد أنشأ بنكاً مشتركاً يدعى " بنك التنمية الجديد NDB" عام 2014. انظر في ذلك: عصام بن الشيخ، السياسة الروسية تجاه أفريقيا: العلاقات الروسية الجزائرية أنموذجا (1992–2022)، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 14، العدد01، 2023، ص172.